٢ بومبة الاحوال لسنة ١٩٠١ (راجع المشرق ٣ : ١٠٨)
٣ الروايات التمثيلية . يتولى طبعها يعقوب افندي جمّال في القاهرة
٤ طرف عن الكتائس الشرقية للدكتور غبريلي بالايطالية (١٩٠١ . ص ١٢)

شذرات

رد السهم لم تسنح لنا حتى الآن الفرصة لردّ سهم صوّبهُ الى مدرستنا الكلّيّة صاحب الهلال في عدده الصادر في ١٥ كانون الثاني (ص ٢١٠) نشكا منها أنها تدرّس العلوم العليا كالطبيعيّات والرياضيّات والطبّ بالفرنسيّة لا بالعربيّة . وهي شكاية باطلة لانّ هذه الدروس العليا لا يتعلّمها الّا طلبة استعدّوا لها بالدروس الثانويّة واخص الدروس الثانويّة درس اللغة الفرنسويّة التي توفّرت فيها الوسائل لاتقان هذه العلوم فضلًا عن الترقّي المتداوم فيها كالتآليف العديدة والمجلات العلميّة ومشاهير الاساتذة ممّا تفتقر اليه لغتنا العربيّة . ونشير على المعترض ان يراجع فصلًا مطوّلًا كتبتهُ مجلّةٌ يحبّها الهلال ويطنب في وصفها وهو المقتطف ورد ذلك في سنتهِ التاسعة عشرة (ص ٢١٥) . وفي كلامهِ جواب مقنع لا يبقي شكًّا لمرتاب . ولنا في كلّيّة الاميركان في بيروت والمدارس الاميريّة في مصر مثالٌ باهر على صواب فعلنا فان هذه المدارس بعد ان عنيت هذه العلوم العالية في العربيّة عدلت الى اللغات الاوربيّة لمزيد صلاحيّتها لهذه الدروس . على ان ذلك لا يمنع التبحّر في لغتنا العربيّة واقتباس فوائدها وتقديرها حقّ قدرها فضلًا عن اننا لا نرى الذين تخرّجوا في مدارسنا اقلّ من غيرهم تأليفًا في العربيّة وكفى بهذا دليلًا على بطلان حجّة الهلال ل . ش

الفطحل وردنا من مدينة السلام كتاب للشيخ بعيث الخضري ينتقد فيهِ على جواب للشيخ ابراهيم افندي اليازجي ذكرناهُ بالحرف لفوائده :

سأل احد المستفيدين مجلّة الضياء سؤالًا هذا نصّهُ (٣ : ٣٠٨) : « يستعمل كتّابنا كلمة « فطاحل » بمعنى كبار العلماء . فهل لهذا الاستعمال اصلٌ في اللغة » . فأجاب الضياء « . . . واما استعمال « الفطاحل » بالمعنى الذي ذكرتموهُ فهو من مواضعات العامّة (كذا) ولا شيء منهُ في كتب اللغة » (!) . قلتُ : ليس ذلك من مواضعات العامّة بل هو من مواضعات الفصحاء والبلغاء قد استعملوهُ بهذا المعنى من باب المجاز . لان من معاني الفطحل

« الضخم من الابل » فنقلوهُ الى معنى العظيم او الكبير من العلماء كما نقل العرب القدماء مثل ذلك في كثير من الالفاظ. من ذلك « الكَبش » قال في التاج: « ومن المجاز الكبش: سيد القوم وقائدهم ورئيسهم. وقيل كبش القوم حاميتهم والمنظور اليهِ منهم.. ويُقال: هو كبش الكتيبة اي قائدها. وهم كباش الكتائب » اه

ومن هذا القبيل ايضاً « الرَّعل ». فان معناهُ موضوع في الاصل للحيوان المشهور. ثم نُقل الى معنى الرجل الشريف (عن جمهور اللغويين). ومن هذا الباب « البِشْر ». فانَّ الاصل فيهِ القطّ او الهرّ ثم نقلوهُ الى معنى سيد القوم ورئيسهم (عنهم ايضاً). ومن نوع هذا المجاز ايضاً « الفَحل » فان المعنى الاصلي فيهِ موضوع لفحل الابل ثمَّ نُقل الى معنى الراوي ويُجمع على فُحول ومعناهُ الرُّواة. وكذلك يقولون « فُحول الشعراء » للغالبين بالهجاء مَن هاجاهم (ملخَّص عن التاج والقاموس) ومن هذا الاستعمال المجازي « القِنعاس » فان معناهُ في الاصل معنى الفحل بتمامهِ. قال في التاج: « القنعاس... هو من « الابل » العظيم « الضخم »... والقِنعاس الرجل الشديد المنيع قال جرير:

وابنُ اللَّبون اذا مـا لُزَّ في قَرَنٍ لم يستطع صولة البُزْل القناعيس » اه

ومن ذلك ايضاً « القرم » فانهُ في الاصل الفحل ثم نُقـل الى السيد المعظَّم من الرجال (جمهور اللغويين). قلتُ: ولو رجع الشيخ الى كتاب الديك الطيّب وتأمّل ما تولى طبعهُ لرأى في ص ٣٠٠ هذا البيت:

ولكنَّا نُداعب منـك قَرماً تراجعتِ القُروم لهُ يحقاقا

وقد جاء شرحهُ هناك ما ننقلهُ بحرفهِ هنا: « القَرم الفحل من الجمال... والحِقّ... الذي دخل في الرابعة من سنّهِ... اي ولكنَّا قُلنا ذلك مداعبةً لك. وانَّما نحن نداعب منك ملكاً تتصاغر في جنبهِ كبراء الملوك كالحِقاق في جنب الفحول » اه. هذا ولو اردنا ان نستقري هذا النوع من المجاز. لفات الحصر وتعذَّاهُ وجاز. لكن اكتفينا بهذه الاسطر الوجاز. إشارة الى خطإ الشيخ وما في صدرهِ على « فطاحل » الكتبة من الحزاز.

قمر المرّيخ قلنا في مقالتنا عن المرّيخ انهُ ليس لهذا السيّار قمر يلطّف نورهُ في ليلهِ ثمَّ قرأنا بعد ذلك فصلاً مطوَّلاً للاب قرّاري اليسوعي الفلكيّ الشهير اثبتهُ في مجلة التمدن الكاثوليكي (سنة ١٨٧٩ ج ٣ ص ٣٧٩) اوضح فيهِ اكتشاف قمرَين لهذه المتحيّرة. رصدهما العلّامة اصاف هال (H. Hall) لاول مرة في آب

من سنة ١٨٨٧ في مرصد واشنطن فدعا الاول دَيموس (Deimos) اي خوفًا والآخر فوبوس (Phobos) اي رعبًا يدور الابعدُ منها بنحو ٣٠ ساعة و ١٨ دقيقة. والثاني بسبع ساعات و ٣٩ دقيقة غير ان هذين القمرَين صغيران جدًّا لا يُطّلع عليهما الا بالآلات الرصديّة القويّة يبلغ قطر الواحد منهما ١٢ كيلومترًا والآخر عشرة كيلومترات فقط. هذا واذا اعتبرت ان مسافة الابعد عن سطح المرّيخ تبلغ ٢٠١١٦ كيلومترًا والثاني ٦٠٥١ فهمت انّ النور المنعكس عنهما للمرّيخ هو زهيد جدًّا بحيث لا تكاد تتاطّف ظلمة ليلة المريخ كما قلنا ل. ش

لنزّ لحضرة الاب الياس جبارة اليسوعي يُطلب حلُّهُ نظمًا

ما اسمُ ثلاثيّ الحروف جمالهُ ... يسبي عيون الواثق الولهانِ
ربٌّ لهُ تنو قلوب عبيدهِ ... فيديرها بسنانه الفتّانِ
فلذا ترام نصب عرشهِ ركنًا ... يترنّمون بذكرهِ الرنّانِ
ولوصلهِ ما الجور يردع طالبًا ... والكفر يمحي عروة الايمانِ
وقفوا لحدتهِ عزيزَ حياتهم ... كتر النفوس الغاليّ الاثمانِ
فانالهم تأخير رأس حروفهِ ... كأسًا يذيقهم شجى الاحزانِ
يا مابديهِ ألا ارعووا عن غيّكم ... وانفوا شعار الذلّ والطغيانِ
فمتى صدرتم عن حماهُ غداكم ... ذلٌّ يذيل الجيد والاحسانِ
املٌ اتى لنزيهِ مستبشرًا ... مذ حلّ اولهُ محلّ الثاني
نشأ فتىً ثمّ خيرًا برمّتهِ ... لنزيهِ حوى والسرّ فيهِ دانِ
فالبك يا ذا اللب سرّي بحّ بهِ ... فهدتك ريّاهُ جزا الشكرانِ

أسئلة واجوبة

س سأل من موصل حضرة القس قرياقوس محفوظ معنى آية سفر التكوين في النسخة السريانية (٤٩: ٢٢) ضحت عينا حسنا صعدا بعلاه حمروا

شرح آية من سفر التكوين

ج هذه الآية داخلة في نبوّة يعقوب الشهيرة قالها عن يوسف ابنهِ وروايتها في النسخة السريانيّة المروفة بالبسيطة تختلف عن بقيّة النسخ التي مرجع معناها الى « ان يوسف كغصن نما عند عين ماء فزكت فروعهُ حتى انها امتدّت فوق سور استندت اليهِ ». اما معنى الآية في السريانيّة فهذا حرفهُ: « إصعدي ايتها العين فوق بناء متين الذي يعلو سورًا » والفرق بين الروايتين عظيم كما ترى. ولا يبعد انّ النسخة البسيطة محرّفة ل. ش